الصحافة العربية: ضغط واشنطن على قطر أرغمها لنقل مفاوضات غزة إلى طهران

منيت مفاوضات الدوحة التي تفضي إلى وقف إطلاق النار قي غزة والوصول إلى هدنة دائمة بالفشل، وجاء هذا الفشل جراء التصعيد من قِبل تل أبيب وقواتها، وعدم وجود أي رادع أو جهة دولية إقليمية، تمكنت من الضغط على حكومة نتنياهو، وجاء سبب فشل جولة المفاوضات المقامة في الدوحة نتيجة عدم تمكن قطر وبجانبها مصر وواشنطن من إقناع "حركة حماس" لتقديمها التنازلات التي تفضي لإيقاف مؤقت للحرب والاتفاق على هدنة مدروسة تصب في مصلحة الطرفين.

وبالتزامن مع ذلك، تحدثت عدة مصادر سياسية ،الخميس، أن رئيس الوزراء القطري الشيخ "محمد بن عبدالرحمن آل ثاني سيجري زيارة رسمية إلى طهران لنقل ملف المفاوضات الخاص بهدنة غزة وخفض التصعيد بحثاً عن مساعدة لتجاوز عقبات الهدنة.

وبالرغم من عدم اشتراك إيران بملف المفاوضات، إلا أنها بقيت طرفا مباشرا ومؤثرا من وراء الأنظار، وهو ذاته الأمر الذي يكشف الاتصالات القطرية المتواصلة معها خلال كل جولة أو بعدها.

ومن خلال برمجة زيارته إلى إيران بدا محمد بن عبدالرحمن كمن ينقل طاولة المفاوضات إلى طهران بحثا عن مساعدة لتجاوز العقبات، خاصة أن قطر تتعرض بسبب هذه العقبات لضغوط أميركية بدت جلية من خلال زيارة وزير الخارجية "أنتوني بلينكن" إلى الدوحة والمكالمات التي تلتها بين أمير قطر الشيخ تميم

بن حمد آل ثاني والرئيس الأميركي جو بايدن.

وقبل أيام أجرى رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري اتصالين خلال 24 ساعة مع وزير خارجية إيران بالوكالة "علي باقري كني"، شددا على ضرورة التهدئة وخفض التصعيد في المنطقة، وهو ما ربطته أوساط خليجية بطلب قطر من طهران ممارسة ضغوط على حركة حماس لتقديم تنازلات خلال المحادثات بشأن هدنة غزة.

وتمتلك طهران عدة سبل تواصل مع حركة حماس بأضعاف ما تملكه قطر، خاصة بعد مقتل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس "إسماعيل هنية" وتهميش قيادات حماس في الخارج بتجميع السلطات السياسية والعسكرية وصلاحيات الحرب والسلم في يد زعيم الحركة الجديد "يحيى السنوار".

والجميع يعلم أن طهران تربطها علاقات وثيقة مع قادة كتائب القسام سواء بشكل مباشر أو من خلال "حزب ا"، ودليل على ذلك الزيارات المتتالية التي يقوم بها أبرز قادة القسام إلى بيروت.

وإلى الآن لم يُكشف الستار عن الرسالة التي يحملها الشيخ محمد بن عبدالرحمن إلى طهران من "تعهدات أو تطمينات" بخصوص التصعيد الإقليمي بشكل يسمح لها بأن تطلب من قيادات حماس القبول بالتنازلات التي كانت ترفضها بشكل قاطع، ومن ضمنها بقاء قوات الجيش الإسرائيلي في نقاط إستراتيجية بقطاع غزة مثل (ممر فيلادلفيا أو ممر نتساريم).

وترى واشنطن أن التوصل إلى نتيجة إيجابية تؤدي إلى هدنة بين حركة حماس وتل أبيب ولو كانت مؤقتة، قد تدفع طهران إلى تأجيل انتقامها لدماء اسماعيل هنية الذي اغتيل داخل إيران، لكن بالوقت نفسه طهران مصرة وترفض بشكل تام عدم ربط مفاوضات هدنة غزة بالرد على تل أبيب بعد اغتيالها لهنية كما صرح في وقت لاحق المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني "علي محمد نائيني".

ويرفض الإيرانيون المغامرة بالرد السريع في وقت تعيش فيه إسرائيل حالة استنفار وتأهب، وكذلك تتجهز واشنطن للرد من مواقع مختلفة في الشرق الأوسط على أي استهداف إيراني لأهداف إسرائيلية، لذلك تعمل طهران على استنزاف الإسرائيليين وحلفائهم بالترقب.

ويعيش المجتمع الدولي حالة من الزعر والتوتر ويتخوف من تصعيد عسكري إقليمي غير مسبوق بعد تهديدات طهران وحزب ا وتوعدها بالانتقام لدماء هنية الذي قتل في طهران بالإضافة إلى اغتيال القائد العسكري في حزب ا "فؤاد شكر" بعد ضربة إسرائيلية استهدفته بالضاحية الجنوبية لبيروت.

ومساء الأربعاء، هاتف الرئيس الأمريكي "جو بايدن" رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، وأكد بايدن خلال الاتصال على ضرورة انجاز وقف إطلاق النار بغزة والإفراج عن الرهائن، وجاء هذا الاتصال بعد فشل جولة بلينكن الأخيرة للمنطقة والوصول إلى طريق مسدود.

وقالت المبعوثة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد لمجلس الأمن ،الخميس، إن:"اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن "يلوح في الأفق" بينما حثت المجلس المكون من "15" عضوا على الضغط على حماس لقبول اقتراح لسد الفجوات في مواقف الجانبين".

وأضافت:"إنها لحظة حاسمة لمحادثات وقف إطلاق النار وللمنطقة، وبالتالي يجب على كل عضو في هذا المجلس أن يستمر في إرسال رسائل قوية إلى الجهات الفاعلة الأخرى في المنطقة لتجنب الإجراءات التي قد تبعدنا عن إنجاز هذا الاتفاق".

وصرحت عدة وسائل إعلام إسرائيلية في وقت لاحق أن:"نتنياهو يتمسّك بإبقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا، وهو شريط يمتد على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر".

وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية ،الخميس، إن:"الأميركيين أدركوا أن بلينكن ارتكب خطأ بإعلانه موافقة نتنياهو على اقتراح التسوية وبأن الكرة الآن في ملعب حماس. وهم يحاولون الآن إنقاذ الاتفاق".

وأشارت إلى أن:"المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط أُرسل إلى القاهرة لـ"محاولة حلّ مشكلة محور فيلادلفيا".

وأعلن الجيش الإسرائيلي لاحقا أنه:"قام خلال ال "24" ساعة الماضية بـ"تفكيك العشرات من مواقع البنى التحتية الإرهابية" و"تصفية أكثر من 50 إرهابيا".

وأفاد متحدث باسم الدفاع المدني في غزة ،الخميس، بوقوع غارات في مخيمي النصيرات والمغازي (وسط).

و كما أفاد شهود بأن مواجهات اندلعت بين مقاتلين فلسطينيين والقوات الإسرائيلية جنوب مدينة غزة (شمال).

وتؤجج الحرب التوترات بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، والذي فتح جبهة إسناد على حدود البلدين بالتزامن مع بدء الحرب في غزة.

وكثّفت تل أبيب ضرباتها على لبنان خلال الأيام الماضية، ما أسفر عن مقتل ستة أشخاص ،الأربعاء، وفق السلطات اللبنانية، من بينهم القائد العسكري في حركة فتح الفلسطينية "خليل المقدح" الذي اتهمته إسرائيل بالعمل لصالح طهران وتنسيق الهجمات ضدها في الضفة الغربية المحتلة.

واتهمت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس "محمود عباس" إسرائيل بالسعي إلى "إشعال المنطقة".

وأعلن حزب الله أنه شن مايقارب عشر هجمات ،الأربعاء، ضد مواقع عسكرية في شمال إسرائيل وفي الجولان السوري الذي تحتله إسرائيل بصواريخ وطائرات مسيّرة متفجرة.

وقال نتنياهو مجددا خلال زيارة إلى قاعدة في شمال إسرائيل: "نحن مستعدون لمواجهة أي سيناريو، دفاعيّا وهجوميّا".